الفصل الخامس

ألوان أدب الأطفال

الفصل الخامس

ألوان أدب الأطفال

ومن أنواع الدب التي يجب أن تدرس للأطفال ما يأتي:

١- القصص والحكايات والنوادر.

٢- الأناشيد والمحفوظات.

٣- المسرحيات.

القصص

ميل الأطفال إلى القصص:

يميل الطفل إلى سماع القصص والحكايات بمجرد فهمه للغة، وقدرته على التعامل اللغوي مع الكبار. والطفل شغوف بتتبع حوادث القصة وتخيل شخصياتها، ومحاكاتها، ومعرفة ما يصدر عن كل شخصية، وخاصة تلك التي يعجب بها في القصة، وعلاقة الشخصيات بعضها ببعض، والنهاية التي تؤول إليها القصة بكل شخصياتها.

والسر في هذا الميل القوي للقصة، أن حب الاطلاع من الأمور القوية في الطبائع البشرية. والقصة تحمل إلى الطفل معاني وصورًا جديدة من الحياة والحوادث لا يجدها في بيئته، ولذلك فهي مصدر من مصادر إشباع رغبته في المعرفة. ولأن شخصيات القصة متحركة – عادة- وناطقة، ومعبرة عن وجودها بأساليب مختلفة من القول والعمل، فهي لذلك تثير خياله المتحفز الكشف عن أشياء غير التي ألفها.

والقصة لون أدبي يستهويه الصغار والكبار على السواء، فالطفل ينصت باهتمام، لأفراد أسرته حينما يقصون عليه قصة، بل إنه في كثير من الأحيان يطلب صراحة ويلح في الطلب من

القادرين على الحكاية أن يمتعوه ببعض ما عندهم[1]. وكثيرًا ما نرى الكبار والصغار يلتفون حول التلفاز أو الراد للاستماع أو مشاهدة الأفلام والمسلسلات. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على شغف الصغار وحبهم الشديد للقصة أيًا كان نوعها، مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة.

والطفل يجد في القصة متعة وتسلية بعيدة عن دنيا الواقع، واستغراق في عالم الخيال. كما أنه يجد فيها مجالاً للمشاركة الوجدانية فيفرح مع شخصيات القصة الفرحة، ويحزن مع الشخصيات الحزينة، ويعيش في الخيال حياة اجتماعية يتبادل مع أفرادها مشاعرهم أيًا كان نوعها.

والقصة أحب ألوان الأدب بالنسبة لتلاميذ المراحل التعليمية جميعها، ولذلك فهي تعد عاملاً تربويًا في تعليم اللغة. فهي تزود التلاميذ بالكثير من الحقائق والمعلومات والقيم والاتجاهات. أي أن القصة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت. فأكثر القصص الرائعة تخاطب قلوب الأطفال وتشبع خيالهم. كما أنها تمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات.

فعن طريق القصة يتم تعليم الطفل الكثير من المعارف وآداب السلوك وخصائص الأشياء وقوانين الله في الطبيعة، والحيل والمهارات المختلفة في المواقف المختلفة التي يمكن أن يستعين بها للنجاة من الأخطار والمآزق التي قد يتعرض لها.

وتعد القصة عاملاً مساعدًا في تكوين الشخصية، فالقصة فيها فكرة ومغزى وخيال، وأسلوب، وتركيبات لغوية، ولكل هذا أثره في تكوين شخصية الطفل. ولكن هذا يعني. من جهة أخرى، أهمية الدقة في اختيار ألوان القصص التي تناسب الأطفال في كل مرحلة من مراحل نموهم.

---

(١) حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢.

والقصة وسيلة من وسائل التهذيب النفسي والخلقي، والطفل، والكبير الذي يقرأ قصص الأبطال والعظماء والمصلحين والمجاهدين ومن أسدوا للإنسانية خيرًا، يشعر بميل نحو هذه الشخصيات، وتقديرها وإجلالها، ويتخذ منها مثلاً يحاول أن يحاكيه. ومن ثم فهو يحاول تعديل سلوكه بطريقة غير مباشرة. فالتلميذ حينما يقرأ قصة ويعايش أحداثها ويشارك شخصياتها فيما تقوم به، فإنها تستميل عواطفه وتؤثر عليه بطريقة لا شعورية[1].

ومن هذا المنطلق استغلت القصة كعنصر تعليمي وكأداة للتغلب على مشكلات المجتمع، ويمكن رؤية ذلك بوضوح في القصص التي يكتبها ذوو القدرة والمهارة في كتابة القصة، ومن أروع أمثلة هؤلاء نجيب محفوظ، ويوسف السباعي، ومحمد عبد الحليم عبد الله وغيرهم ممن التزموا بمعالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة، فهم يؤمنون بأن هناك عنصرًا تعليميًا في القصة، وأن المشكلات الاجتماعية إذا عولجت بطريقة قصصية كان لها فعل السحر في نفوس القراء، فهي تربي فيهم الحماس للجهاد، وتبث فيهم الرغبة للخلاص من هذه المشكلات.

وفي مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية لا يستطيع الطفل أن يقرأ، ولكنه مع ذلك يستطيع فهم القصة عن طريق الاستماع. ولهذا كان واجب الأم أن تسرد لى طفلها من القصص ما يناسبه. وبعد أن يدخل الطفل المدرسة يظل فترة من الزمن غير قادر على الاعتماد على نفسه في القراءة، وهنا تظهر أيضًا حاجته إلى الاعتماد على المدرس أو المدرسة في سرد القصص والنوادر له.

وسرد القصص وحكاية النوادر فن جميل، إذا أجيد كان مصدر متعة ولذة للسامعين. فهو يعتمد على حسن الإلقاء وتنغيم الصوت بما يتناسب مع الأحداث والحركات. نستطيع رؤية هذا بوضوح عندما نشاهد الأطفال ينصتون إلى المذياع أو يشاهدون التلفاز في الريف أو في المدينة[2].

---

(١) عبد العزيز عبد المجيد، اللغة العربية، أصولها النفسية وطرق تدريسها، مرجع سابق، ص١٣٤.

(٢) انظر: عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة تدريسها، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ، ص ٣٤ وما بعدها.

وخلاصة ما سبق أن هناك ميلاً طبيعيًا لدى الأطفال نحو القصص والحكايات ويمكن استغلال ذلك في تحقيق ما يأتي من الأهداف التربوية:

١- تزويد الأطفال بالجوانب المناسبة من تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة.
٢- تزويدهم بالمعلومات والحقائق، وتوسيع دائرة ثقافتهم، وغرس القيم والمبادئ التربوية السلمية فيهم.
٣- تنمية الثروة اللفظية والفكرية، وتطوير ملكاتهم التبعيرية.
٤- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتعرف على بعض المشكلات الاجتماعية ومعرفة كيفية التعامل معها وحلها.
٥- تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري لدى من عندهم ميل واستعداد للإبداع الفني والابتكار وصياغة الأفكار والقيم العظيمة في أساليب فكرية وفنية رفيعة.
٦- بناء شخصية تتمتع بالقدرة على التخيل واستقراء النتائج التي يمكن أن تترتب على اتخاذ قرار معين.
٧- تربية الحاسة الذوقية لدى التلاميذ مما يجعلهم قادرين على الاستمتاع بشتى مظاهر الجمال في الكون والطبيعية وبالتالي يكونون قادرين على تقدير خالق الكون والطبيعة ومبدعهما.

أنواع القصص الملائمة في هذه المرحلة

إن القصة الملائمة في هذه المرحلة هي القصة التي تتفق وطبيعة نمو التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة وهي المرحلة التي تبدأ في سن السادسة تقريبًا وتنتهي في سن الحادية عشرة. وقد يكون مهمًا هنا أن نذكر أطوار النمو ومطالبها التي يجب أن تراعى عند اختيار القصة للأهداف. وهذه الأطوال كالتالي:

١- الطور الواقعي المحدود بالبيئة:

وهو من الثالثة إلى الخامسة تقريبًا. وفي هذا الطور يستطيع الطفل أن يمشي ويجري وأن يستخدم حواسه، وعضلاته في اختبار البيئة المحدودة المحيطة به في المنزل والمدرسة والشارع

والحديثة، وهو يرى حوله حيوانات تتحرك ونباتات لها خصائص مميزة، وهو يتصل بأقاربه وأفراد أسرته ويشعر بعلاقاتهم، وهو يختلط بالأطفال من سنه، وممن هم أكبر منه قليلاً فهو إذن في هذا الطور مشغول بكشف البيئة الواقعية والتعرف عليها.

ومن أجل هذا كان أنسب القصص لأطفال هذه المرحلة، ما احتوى على شخصيات مألوفة، وحيوانات يعرفها الطفل ونباتات رآها. وهو يريد أن يعرف وأن يستزيد من معرفة كل هذه الأشياء ذات الألوان البراقة والحيل الذكية، كالدجاجة الحمراء والثعلب المكار، والبطة التي تعلم أولادها السباحة... إلخ. والطفل في هذا الطور يميل إلى الإيهام، فهو يرى بعض الأشياء أفرادًا يتكلمون، والعصا حصانًا يركبه. ولذلك فهو يميل إلى هذا الإيهام في القصص الذي يجعل خياله ينمو بسرعة.

٢- طور الخيال الحر:

ويمتد من الخامسة إلى الثامنة تقريبًا. وفي هذا الطور يكون الطفل قد قطع شوطًا لا بأس به في التعرف على البيئة المحيطة به، وعرف أن الكلب ينبح ويعض أحيانًا، وأن الحمامة تبيض وتفرخ، وأن البقرة تدر اللبن، وأن الفأر يقرض الملابس. والطفل لا يقنع بمعرفة بعض هذه الظواهر، بل هو في هذه المرحلة متعطش إلى معرفة أشياء أخرى وراء هذه الظواهر الواقعية، شيء غريب عنه. لذلك تجد خياله يجنح إلى حواديت الحور، والغيلان، والأقزام، والحصان الطائر، والعلبة المسحورة، والعماليق، ولقصص السندباد والرخ، والخاتم السحري. وغيرها من القصص ذات الشخصيات الغريبة، والأطفال في أول الأمر تنتابهم الحيرة عما إذا كانت هذه القصص حقيقية أم لا، ولهذا يجب أن يكون الجواب أنها مجرد قصص وحكايات.

٣- طور المغامرة والبطولة:

ويمتد من الثامنة أو التاسعة إلى الثانية عشرة وما بعدها. وفي هذا الطور يظهر ميل الصبي إلى الحقائق مرة أخرى. وتقوى عنده دوافع التنافس والسيطرة، ويظهر هذا في سلوكه عندما يتسلق الأشجار ويكون فريقًا من زملائه للتنافس في الألعاب. ولهذا يميل أطفال هذه المرحلة إلى قصص المخاطرة والشجاعة كقصص الكشف والمغامرات والقصص «البوليسية» وهنا يجب أن تختار من القصص ما له مغزى سليم لا طيش فيه ولا تهور. وفي الأدب العربي

والأدب العالمي: كثير من القصص المفيدة في هذا الطور، كقصة هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، وقصة صلاح الدين الأيوبي، وقصة ربعي بن عامر، وقصة السيدة خديجة، وقصة امرأة فرعون.. وغير ذلك كثير في التاريخ الإسلامي.

٤- طور الغرام:

ويبدأ من الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، وقد يبدأ عند البنات قبل ذلك بقليل. وفي هذه المرحلة تبدو الغريزة الجنسية وما يتبعها من تغيير في سلوك المراهق وعلاقته بالناس، وفيها يهتم المراهق أو المراهقة بالدراسات الخاصة بالكون والحياة، والإنسان من حيث مركزه في الكون ووظيفته في الحياة، كما يهتم بالمشاكل الفردية والاجتماعية. لذلك يميل إلى القصص التي تتعرض إلى هذه الميول، لا سيما قصص الغرام. وعلى هذا فمهمة واضع المنهج والمدرس أن يختار من قصص الغرام ما هو شريف في وسيلته وغايته، وما يمكن أن يسمو بهذه العاطفة الإنسانية. ويستمر غرام المراهقين في هذا الطور بقصص البطولة والجهاد. كما يميلون إلى القصص التي تحقق لهم رغباتهم، وتلبي حاجاتهم كقصص القيادة والمشروعات الناجحة.. إلخ.

٥- طور المثل العليا والمشاكل الاجتماعية العامة:

وتبدأ هذه المرحلة من الثامنة أو التاسعة عشرة تقريبًا، وهذا يتوقف على نضج الأفراد وثقافتهم وتربيتهم. وفي هذه المرحلة من حياة الفرد نجده يعنى بالقصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية علاجًا ينتهي بانتصار الفضيلة والحق. وفي هذه المرحلة تستمر ميول الفرد الغرامية السابقة. وفي هذا الطور أيضًا تتنوع الميول لدرجة تجعل من الصعب تحديد نوع خاص للقراء والمستمعين. وعلى العموم فإن الفرد في هذا الطور يستطيع أن يعتمد على نفسه وأن يختار من القصص ما يتلائم مع ميوله وحاجاته[1].

(١) انظر: عبد العزيز عبد المجيد، اللغة العربية، أصولها النفسية وطرق تدريسها، مرجع سابق، ص ص ٢٤١-٢٤٣.

وبناء على ما سبق فإن على المربي أن يراعي عند اختياره القصة التي يقرؤها التلميذ أو يستمع غليها أن يسأل نفسه: في أي الأطوار السابقة هذا التلميذ؟ وما نوع القصة الملائمة لهذا الطور أو المرحلة. وعلى كاتب قصص الأطفال أن يراعي لمن يكتب والطور الذي يمر به الأطفال الذين يكتب القصة من أجلهم من حيث مستواهم الفكري، وما يهتمون به من موضوعات القصة، وأسلوب الكتابة لهم، والألفاظ التي يجب أن يستخدمها. وهنا يجب أن تكتب القصة بلغة الأطفال، أي بالصحيح الشائع على ألسنتهم، كما يجب ألا تكون القصة معقدة بحيث يستعصي على الطفل فهمها.

يجب أيضًا أن تتدرج لغة القصة وموضوعاتها فكرًا وحجمًا من صف إلى آخر. كما يجب أن تكون القصة من النوع الذي يساعد على التفكير والتخيل بما فيها من مواقف تستثير التلميذ كي يبحث عن حل لمشكلة القصة أو يختار نهاية لها.

كما يجب أن يراعي في عرض القصة، وضوح الفكرة وسلامتها، إلى جانب جاذبية العرض ودقة الاستخدام اللغوي. وأن يتجنب لغة الوعظ والخطابة. وأن تشمل على الحوار القصير، لأنه مثير ومشوق للتلاميذ. كما أن كاتب القصة يجب أن يبتعد عن السرد والتعقيب في نهاية كل موقف مما قد تستغني عنه القصة. كما أن القصة المختارة للدراسة يجب أن يتضح فيها معاني المفردات الغريبة على التلاميذ وليكن ذلك في الهامش مثلاً. كما أن قصص الأطفال يجب أن تخلو من المحسنات البديعية الكثيرة والأساليب المجازية المبالغ فيها، لأنها تحتاج إلى جهد كبير في الفهم مما قد يصرف الأطفال عن قراءتها.

أسس اختيار القصص الملائمة

من أهم الأسس التي يجب أن تراعى عند اختيار القصة المناسبة للأطفال في سن معينة ثلاثة:

١- الأسلوب:

إن الأسلوب هو الوعاء الذي يحمل الفكرة. وكلما كانت عبارة الكاتب سهلة ومتسقة مع الأفكار وتسلسل الحوادث كلما كانت القصة جيدة. أما إذا كان الأسلوب صعبًا فإن

السامع أو القارئ يفقد الرغبة في تتبع الحوادث، وبذلك تضيع المتعة والفائدة. لذلك فإن من الواجب أن يسرد المدرس القصة بأسلوب مفهوم، أقرب ما يكون إلى اللغة العربية الفصيحة من غير أن يفوت على السامع تتبع أحداث القصة. أما الكلمات الجديدة الواردة في القصة فيمكن معرفة معناها من خلال السياق. ولا بأس من أن يعرب المعلم أواخر بعض الكلمات بالتدريج متمشيًا مع نمو الأطفال. فالخير للأطفال أن يستمعوا إلى الكلمات مشكولة الأواخر من أن يستمعوا إليها ساكنة الأواخر. لأن في الإعراب تدريبًا على الاستماع إلى النطق الصحيح.

٢- الموضوع:

إن القصة الجيدة التي أحسن اختيارها، هي القصة التي يتلاءم موضوعها مع اهتمامات التلاميذ في المرحلة التي يمرون بها. فالقصص ذات الموضوعات البسيطة الساذجة المرتبطة بالبيئة والتي تفيد الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة، لا تنفع الأطفال في سن العاشرة أو الحادية عشرة عندما يكونون في مرحلة الاهتمام بالمغامرات والقصص التي تمثل الشجاعة والبطولة.. وهكذا والعكس صحيح تمامًا.

٣- طريقة العرض:

من الأسس الهامة التي يجب مراعاتها عند اختيار القصة للتلاميذ أن يكون عرضها للفكرة جيدًا. والعرض الجيد للقصة هو العرض الذي يراعي ما يأتي بالترتيب:

أ- المقدمة:

تعد المقدمة بمثابة التمهيد للقصة، بحيث تكون حافزًا للقارئ للاستمرار في القراءة ومعرفة تفاصيل القصة. وفي المقدمة يبين الكاتب الفكرة العامة التي يتناولها في قصته. ولكن ينبغي عدم المبالغة في المقدمة أو إطالتها وإلا أدت إلى عكس المطلوب منها، فالمقدمة الطويلة تؤدي إلى ملل القارئ. كما أن الإيجاز الشديد قد يؤدي إلى عدم الإفادة من المقدمة. فالمقدمة – إذن- يجب أن تكون وسطًا بين الإطناب والإيجاز بحيث تعطي القارئ أو المستمع الخيط والنسيج العام لما تحمله من أفكار وأحداث.

ب- الموضوع:

وموضوع القصة هو الحقائق والأفكار والاتجاهات والقيم والمبادئ التي يريد الكاتب تأكيدها من خلال أحداث القصة. وعلى ذلك لا يمكن معرفة أفكار القصة وموضوعها إلا من خلال قراءتها[1].

وموضوع القصة جزء أساسي في بنائها الفني، فالكاتب يقدم قصة حينما يقدم فكرة، والقصة إنما تؤلف لتقول شيئًا، أو لتقرر فكرة. وعلى هذا فالفكرة أو الموضوع هو الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة. أي أن الموضوع في القصة هو العمود الفقري لها[2].

إن عناصر القصة كلها من مقدمة وشخصيات، ومشكلة وعقدة وحل.. وغير ذلك من أحداث يجب أن تكون في مقدمة الفكرة أو الموضوع الذي من أجله كتبت القصة. وعلى هذا فقد ينجح الكاتب في رسم شخصيات القصة، كما قد تب؟؟؟ الشخصية في أداء دورها، ومع ذلك يبقى الحدث ناقصًا لعدم وجود الفكرة أو الموضوع في ذهن الكاتب.

والعمل الأدبي كل متكامل، فإذا كان الأسلوب جزءًا رئيسيًا من هذا العمل، فليس معنى هذا أن يكون الاهتمام بالأسلوب على حساب موضوع العمل الأدبي نفسه وفكرته الرئيسية، بل لا بد من تكامل الأسلوب والفكرة في تكوين العمل الأدبي المتكامل.

جـ- الشخصيات:

والشخصية في القصة هي صانعة الأحداث وهي محور الأفكار ولذلك فهي عنصر أساسي في القصة. وليس المقصود بالشخصيات هنا الإنسان فقط وإنما كل الكائنات التي يحركها الكاتب ويصنع الحدث عن طريقها، وعلى هذا فقد تكون كلبًا أو طائرًا أو أيًا من الكائنات التي يصنعها الكاتب من أجل تجسيم الفكرة التي يريد إبرازها والشخصية الرئيسية، في القصة هي التي تتعلق أحداث القصة وغايتها بها. ولذلك فالشخصية الرئيسية،

---

١ انظر محمود الشنيطي وآخرون: كتب الأطفال في مصر منذ عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٧٨، دراسة استطلاعية، أعدت لمنظمة اليونيسيف، القاهرة، أعدت لمنظمة اليونيسيف، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٣٨.

٢ عز الدين إسماعيل: الأدب وفنون، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٨، ص١٦٩.

هي محور القصة التي تدور حولها الأحداث. أما الشخصيات الثانوية فهي التي تظهر وتختفي وتقوم بأداء الأحداث الجانبية المكملة للحدث الرئيسي.

والشخصية في الرواية أو القصة لها مظهر خارجي من حيث الهيئة التي تكون عليها هذه الشخصية، ولها مظهر داخلي، ويتمثل في الحالة النفسية والعقلية التي تكون عليها الشخصية، ولها مظهر اجتماعي، ويتمثل في الدور الذي تلعبه هذه الشخصية اجتماعيًا، وفي كل الأحوال يجب أن تكون الشخصية واضحة المعالم في جوانبها الثلاث، كما يجب أن تلعب كل شخصية الدور الذي تلعبه تمامًا كما هو محدد لها.

د- العقدة:

ويقصد بالعقدة، المشكلة التي تظهر في القصة وتحتاج إلى حل، أو الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير. وتظهر عقدة القصة أو مشكلتها نتيجة الصراع، الذي قد يكون صراعًا بين الفرد ونفسه، أو صراعًا بين الخير والشر، أو صراعًا بين الإنسان وطواغيت الأرض، أو صراعًا بين الحركات الجهادية والقوى الاستعمارية... إلخ.

وعندما تظهر العقدة يكون القارئ تواقًا إلى معرفة حلها. وقد تنتهي القصة عند ظهور عقدتها. ولكن إذا كان هناك حل فيجب ألا يأتي مباشرة بعد ظهور العقدة، وإنما يجب أن يكون منطقيًا وأن يتم التمهيد له. وعلى أية حال فإن القصص التي تقدم للأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي كلها يجب أن تنتهي بحلول، حتى يستفيد التلاميذ من هذه الحلول في حياتهم، أو فيما يواجهونه من مشكلات.

وفي كل الحالات فإن القصة التي يتم اختيارها للتلاميذ في هذه المرحلة يجب أن تتوافر فيها الشروط الآتية:

١- أن يكون أسلوبها سهلاً يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء.
٢- أن تزود التلاميذ بالحقائق والمعارف والخبرات التي يحتاجون إليها في جوانب التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.

٣- أن تتوفر فيها عناصر الإثارة والتشويق كالجدة، والطرافة، والخيال، والحركة، والحياة.
٤- أن تكون ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث الموضوع والأسلوب وطريقة العرض.
٥- أن يكون لها مغزى تهذيبي وخلقي واجتماعي.
٦- أن تكون الشخصيات ممن يؤدون دورًا هامًا في حياة التلاميذ.

طريقة تدريس القصة والوسائل المعينة في تدريسها:

هناك أمور يجب أن تراعي من أجل إعداد القصة وطريقة تدريسها، ومن أهم هذه الأمور ما يأتي:

١- أن يختار المدرس القصة الملائمة.
٢- أن يقرأ المدرس القصة ليعرف مغزاها والطريقة المثلى في قصها، وتطور الأحداث فيها، وعقدتها وحلها.
٣- أن يأخذ في سرد القصة على التلاميذ سردًا تتضح فيه المعاني، وتتمايز فيه الشخصيات، وأن يراعي تنغيم الصوت وفقًا للمعاني. ويجب ألا يتردد المدرس في محاكاة أصوات الحيوانات أو الطيور إذا استدعى الأمر ذلك. كما يجب أن تتضح المشاعر في قص القصة، فتظهر نغمة الحزن في مواقف الحزن، ونغمة السعادة في مواقف السرور، ورنة الغضب في التعبير عن مشاعر الغضب، وهكذا في الشجاعة والرضا.. وغير ذلك من المشاعر.
٤- على المدرس أن يستثمر هذه القصة في تعبير التلاميذ بعد سماعهم إياها. وقد يكون ذلك، بعقد مناقشات حول موضوع القصة أو حول شخصياتها. وقد يكون ذلك بإلقاء التساؤلات. وقد يكون عن طريق تمثيل القصة.
٥- أن يتأكد المدرس من إعداد وسائل الإيضاح التي قد تساعد على فهم التلاميذ للقصة أثناء سردها لهم.

قص القصة أمام التلاميذ

بعد هذا الإعداد للقصة، تأتي المرحلة الثانية، وهي مرحلة قص القصة للتلاميذ. وفي هذه المرحلة يجب مراعاة ما يأتي:

١- اختيار المكان المناسب لقص القصة أو حكاية النادرة. وليس من الضروري أن يكون ذلك داخل حجرة الدراسة حيث الجو المقفل، وتكدس التلاميذ داخل حجرة الدراسة. فلا بأس من أن يكون ذلك خارج حجرة الدراسة حيث الشمس الساطعة والهواء النقي والخضرة والماء. كما يجب أن يكون التلاميذ جلوسًا، أو بعضهم جالس وبعضهم واقف، وحسب مقتضيات الموقف. وقد يجلس التلاميذ في صفوف أو على شكل نصف دائرة. المهم أن يتم اختيار الزمن المناسب والمكان المناسب والطريقة المناسبة لجلوس التلاميذ. أما موقف المدرس أمام التلاميذ فقد يبدأ واقفًا أو جالسًا وقد يقوم أو يجلس أثناء سرد القصة حسب مقتضيات الأحوال.

٢- يجب أن يمهد المدرس لقص القصة، إما بسؤال، عن ماذا يعرف التلاميذ عن فكرة كذا. وهي الفكرة التي تدور حولها القصة أو عن الشخصية الرئيسية التي تلعب دورًا هامًا في هذه القصة.. وهكذا يأخذ المدرس بطرف الخيط ويبدأ في سرد القصة.

٣- يجب أن تكون لغة القصة مناسبة للتلاميذ، فلا هي بالعربية القديمة التي لا تفهم ولا هي بالعامية المبتذلة الدارجة، وإنما يجب أن تكون واقعية، أعلى من لغة التلاميذ، وسهلة الفهم. ولا بأس من كتابة الكلمات الجديدة على السبورة وشرح معناها بطريقة سريعة، أما إذا كانت الكلمات الجديدة غير هامة ويمكن معرفة معناها من السياق فلا داعي لقطع السرد لإيضاح معناها.

٤- أما بالنسبة لصوت المدرس فإنه ذو أهمية كبيرة. يجب أن يكون مسموعًا بما فيه الكفاية، كما يجب أن ينوع المدرس من صوته حسب مقتضيات الظروف. ولا

يجب أن يتردد في تقليد أصوات الحيوانات والطيور. وإظهار شخصيات القصة بمظهرها الحقيقي. وإظهار المشاعر المختلفة ف نبرات الصوت وإشارات اليد التي تساعد الصوت في إظهار وتجسيم الشخصيات والمشاعر.

٥- وإذا ظهر من التلاميذ عبث أو لعب أو عدم اهتمام، فإن هذا يعني أن هناك خطأ ما إما في اختيار القصة، أو في إعدادها أو في طريقة سردها أو مكان سردها. وإذا لاحظ المدرس، رغم التأكد من كل هذا أن بعض التلاميذ يعبثون فإن عليه أن يذهب إلى مكان التلاميذ دون أن يقطع السرد وينقله إلى مكان آخر، أو أن يشير إليه بإشارة من يده أو عينيه. وعلى المدرسين أن يبتعدوا عن العبارات التقليدية التي حفظها التلاميذ ويسخرون من تكرار المدرسين لها.

المناقشة التي تعقب السرد

بعد سرد المدرس للقصة، يجب عليه أن يستغل هذه الفرصة في استمالة التلاميذ إلى الحديث عما استمعوا إليه. وقد يأخذ ذلك أشكالاً عدة. منها أن يلقي المدرس مجموعة من التساؤلات يجيب عليها التلاميذ. وقد يكلف كل تلميذ بالحديث عن شخصية القصة. وقد يعقد مناقشة حول الفكرة الرئيسية التي تدور حولها القصة. ويعقب ذلك حوارًا أو مناقشة حول القيم والمبادئ التي ترمي القصة إلى دعمها. ويصح أن يكلف المدرس مجموعة من التلاميذ بالحديث أو تلخيص أجزاء معينة من القصة. وفي كل الأحوال يجب ألا يقاطع التلاميذ أثناء السرد.

وقد يقوم التلاميذ بتمثيل القصة –إذا توافرت لهم الظروف داخل المدرسة. والتمثيل نوع من التعبير مصحوب بالإشارات والحركات وتنغيم الصوت بما يتناسب مع الدور.

تدريس القصة لمن يعرفون القراءة والكتابة:

وإذا كان التلاميذ ممن تجاوزوا النصف الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، أي أن مهارات القراءة قد نمت لديهم، فإن تدريس القصة لهم قد يأخذ شكلاً مختلفًا عما سبق. وهنا نقترح أن يسير المدرس في تدريس القصة كما يأتي:

١- يكلف المدرس التلاميذ بقراءة القصة أو جزءًا منها –إذا كانت طويلة– قراءة صامتة بالمنزل، أو في الفصل إذا كان ذلك ممكنًا.

٢- عندما يأتون إلى المدرسة في حصة القراءة، يبدأ المدرس في إلقاء بعض الأسئلة الخاصة بالفكرة العامة التي تدور حولها القصة، ويناقشهم فيها. ثم يبدأ المدرس مع التلاميذ بعد ذلك في مناقشة الأفكار والأدوار الرئيسية في القصة.

٣- يهتم المدرس باستعراض الكلمات الصعبة التي وجدها التلاميذ ويناقشها معهم إلى أن يفهموا معناها.

٤- تقرأ بعد ذلك القصة قراءة جهرية فقرة فقرة، ويقوم المدرس بتصحيح أخطاء النطق الصارخة، وتعقب القراءة الجهرية مناقشة الأفكار والمبادئ والقيم التي تحوي عليها القصة. ولا بد من تقويم الأسلوب والأفكار والشخصيات الموجودة في القصة وفق معايير الإسلام للعمل الأدبي التي سبق ذكرها في الفصل السابق.

٥- في النهاية لا بد من الوقوف على أهم المبادئ والقيم التي ترمي إليها القصة، وكيفية الاستفادة بها في حياة التلاميذ.

الأناشيد والمحفوظات والمسرحيات

الأناشيد:

المراد بالأناشيد تلك القطع الشعرية التي يتحرى في تأليفها السهولة وتنظيمها تنظيمًا خاصًا، وتصلح للإلقاء الجمعي، وهي لون من ألوان الأدب محبب إلى التلاميذ، يقبلون على حفظها والتغني بها فرادى، أو جماعات.

أهمية الأناشيد:

تحقق الأناشيد كثيرًا من الغايات اللغوية والتربوية:

١- فهي وسيلة من وسائل عج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل أو التردد في النطق.

٢- تحرك دوافع التلاميذ، لأنها تبعث فيهم السرور، وتجدد النشاط عندهم لما فيها من موسيقى وإيقاع جميل.

٣- تدفع التلاميذ إلى تجويد النطق وسلامة اللغة.

٤- لها تأثير قوي في إكساب التلاميذ المثل العليا والصفات السامية، وعن طريقها تتهذب لغتهم ويسموا أسلوبهم.

أسس اختيار الأناشيد:

ينبغي أن يتوافر في اختيار الأناشيد المناسبة للأطفال المرحلة الابتدائية ما يأتي:

١- أن تتصل بمناسبات وموضوعات إسلامية عامة تتصل بالكون والإنسان والحياة.

٢- أن تشبع حاجة من حاجات الأطفال في هذه المرحلة، مثل أناشيد الألعاب والحفلات والرحلات.. وغير ذلك.

٣- أن تساعد التلاميذ في إحياء المواسم والأعياد والمناسبات السعيدة ونحوها.

٤- يجب أن تكون هناك أناشيد يتغنى بها أرباب الحرف كالفلاحين والصيادين والعمال لينشدها التلاميذ.

استغلال المناسبات في تدريسها :

الغرض من هذه الأناشيد هو إثارة العواطف الإنسانية والدينية والاجتماعية، ويجب عند تدريس هذه الألوان من الأناشيد اختيار المناسبات التي ترتبط بها، فمثلاً ينتهز المدرس فرصة الأعياد الإسلامية ويدرس للأطفال الأناشيد المتصلة بهذه الأعياد.

كما يمكن استغلال الحفلات التي يقوم بها التلاميذ في مناسبات خاصة كاحتفالاتهم الرياضية أو الاحتفالات بيوم الكشافة، فتدرس لهم الأناشيد التي تدور حول هذه المعاني.

وهكذا ينبغي أن نربط بين الأناشيد والحياة المدرسية والاجتماعية في شتى المناسبات، فارتباط التعليم بالواقع يجعل التعليم أقوى وأبقى أثـرًا، ويثبت المعلومات في ذهن التلميذ أطول فترة ممكنة.

طريقة تدريس الأناشيد

في رياض الأطفال والصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية:

أطفال هذه الفترة لا يجيدون القراءة، ولهذا يتبع معهم المدرس الخطوات الآتية:

١- يمهد المدرس لموضوع النشيد بحديث قصير، أو أسئلة يوجهها إلى التلاميذ.

٢- يوقع المدرس لحن النشيد مستعينًا –ما أمكن– بآلة موسيقية، ويكرر هذا الإيقاع حتى تألفه آذان التلاميذ.

٣- يغني المدرس النشيد وحده عده مرات.

٤- يطلب من الأطفال أن يشاركوه في الغناء.

٥- يغني الأطفال النشيد وحدهم حتى يجيدوه.

٦- يناقش المدرس بعد ذلك بعض المعاني ف النشيد.

في الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية:

١- يمهد المدرس لموضوع النشيد بحديث أو أسئلة.

٢- يرشد المدرس التلاميذ إلى موضوع النشيد في الكتاب.
٣- يقرأ المدرس النشيد قراءة خالية من التنغيم والتلحين.
٤- يطالب بعض التلاميذ بقراءة النشيد ويصحح لهم الأخطاء.
٥- يناقش المدرس التلاميذ في معاني النشيد.
٦- يتولى بعد ذلك مدرس الأناشيد تلحين النشيد وتدريب التلاميذ على إيقاعه وإنشاده ملحنًا.

ومن هنا يتبين أن تدريس الأناشيد يمر بمرحلتين، مرحلة القراءة والفهم وهذه يقوم بها مدرس اللغة العربية. ومرحلة التلحين والتمرين على الأداء الموسيقي وهذه من اختصاص مدرس الموسيقى ما أمكن ذلك.

المحفوظات أو النصوص الأدبية الموجزة:

ويقصد بالمحفوظات القطع الأدبية الموجزة –شعرًا كان أو نثرًا– التي يدرسها التلاميذ ويكلفون بحفظها بعد دراستها وفهمها.

أهمية تدريس المحفوظات:

ينبغي أن يراعي في اختيار قطع المحفوظات ما يأتي:
١- أن تكون القصة مما يثير حماسة التلاميذ ويجذب انتباههم.
٢- أن تتصل بالمناسبات الإسلامية المختلفة على المستويات الشخصية والاجتماعية.
٣- أن تكون ملائمة للتلاميذ من حيث الأفكار، فلا تكون أفكارها صعبة معقدة، ومن حيث الأسلوب، ولا تزدحم بالألفاظ الجديدة غير المفيدة.
٤- أن تكون من الأوزان السهلة والبحور القصيرة –إذا كانت شعرًا.
٥- أن تشتمل على بعض الأفكار السامية التي تنمي الإحساس بالجمال والبهجة، وتدعو إلى تهذيب الخلق.
٦- أن تكون مناسبة من حيث الطول والقصر.
٧- أن يراعى اختيار المناسبات الملائمة لتدريسها.

الشعر في أدب الأطفال

لما كان التلاميذ مختلفين في ميولهم وقدراتهم الأدبية واللغوية، فإن خير طريقة لتمكينهم من دراسة ما يناسبهم من الشعر هو أن يترك لهم الاختيار، ويترك لهم أيضًا حفظ ما يميلون لحفظه. وهنا يجدر بنا أن نسأل أنفسنا هذا السؤال: ما أحب ألوان الشعر إلى الأطفال فيما قبل المرحلة الثانوية؟

١- الشعر الغنائي التوقيعي، لا سيما في بداية المرحلة الابتدائية وهنا يجب أن يشترك التلاميذ في إنشاد الشعر أو غنائه بطريقة إيقاعية، مع الموسيقى وبدونها، بضرب القدم ضربًا خفيفًا على الأرض أو بضرب اليد على المنضدة التي أمام الطفل أو بالتصفيق الهادئ. وبعد البداية سرعان ما يندمج الأطفال ويتحركون مع موسيقى الشعر بجميع أجسامهم.

وهنا «يجب أن يكون هدفنا الأول أن نعرض الشعر على الأطفال على أنه قطعة موسيقية، وأن نساعدهم على القراءة الموسيقية المعبرة عن محتوى الشعر. وليس ضروريًا أن تكون القراءة جهرية عالية، ولكن يقرؤون القطعة لأنفسهم بنغمة موسيقية وبطريقة تجعل صورها تمر مرًا سريعًا أمام عقولهم. والإيقاع والقافية هما العنصران الرئيسيان في النظم، ويجب أن يتعلم الأطفال كيف يستجيبون لهما»[١].

٢- الشعر التمثيلي أو الحواري. إن الأطفال في هذه المرحلة مغرمون بالتمثيل وبالاشتراك مع غيرهم في المناقشة والحوار، لأنهما مثيران للنشاط الجسماني وللخيال، فالطفل يتصور نفسه عادة الشخص الذي يمثله.

١ عبد العزيز عبد المجيد، اللغة العربية، أصولها النفسية وطرق تدريسها، مرجع سابق، ص٣١٣.

٣- الشعر الإيهامي. وهو الشعر الذي يتحدث فيه الحيوان والجماد والأشياء الأخرى بما يعبر عن خصائصه أو خصائص غيره مثال ذلك قصيدة «اللغة تتحدث عن نفسها» ومقطوعة «التينة الحمقاء» وغيرهما كثير في الشعر العربي.

٤- الشعر القصصي لا سيما ما يتصل بحياة الأطفال وبيئاتهم. ويجب أن يراعى فيه أن يكون من البحور القصيرة.

٥- الشعر الوصفي الذي يصف الحوادث الوجدانية، ومظاهر الطبيعة المثيرة، والأحداث ذات الصورة الواضحة. ويجب أن يتصف هذا النوع من الشعر بالحركة وسرعة العرض.

٦- الشعر الحماسي، كالذي يعبر عن شعور المجاهد في ميدان القتال، أو فخر التلميذ بمدرسته أو بعمله. ويميل التلاميذ إلى هذا النوع من الشعر في نهاية المرحلة الابتدائية وفي المرحلة المتوسطة.

معايير الحكم على مناسبة النص:

ويجب أن يكون واضحًا أن ميول الأطفال مختلفة، وأن ما يناسب بعضهم قد لا يناسب آخرون. ولكن الأنواع السابقة هي أكثر أنواع الشعر قبولاً لدى الأطفال في السنوات الأولى من طفولتهم يغرمون بالنظم لما فيه من مجرد الإيقاع والقافية والتكرار، ولا يهتمون بالمعنى، غير أنهم في سنوات المدرسة الابتدائية يتنبهون وتبدأ عنايتهم تزداد رويدًا رويدًا. ومن هنا يجب أن تكون مقطوعات الشعر التي تقدم للتلميذ سهلة، وأن تكون من الأنواع التي يهتم بها التلميذ.

والأسئلة الآتية يمكن أن يسألها المدرس أو واضع المنهج لنفسه. ونورد هنا كمعايير مبدئية للحكم على مدى مناسبة القطعة للتلاميذ[١]:

١- هل الفكرة التي في القطعة واضحة أو يستطيع التلميذ استيضاحها بسهولة؟

---

١ عبد العزيز عبد المجيد، المرجع السابق، ص٣١١- ٣١٢.

٢- هل الفكرة تتضمن صورًا حسية كثيرة، أم هي مجموعة معان فلسفية صعبة على التلميذ؟
٣- أن تناسب فكرة القطعة ميول التلاميذ؟
٤- هل الفكرة حيوية منشطة تستدعي من التلاميذ حركة وخيالاً متحركًا، أم هي مجرد عرض للحقائق؟ أو وعظ وإرشاد؟
٥- ألهذه القطعة صلة بنشاط التلاميذ المدرسي أو الخارجي، من مشروعات أو موضوعات دراسية أو موسيقية؟
٦- هل يميل التلاميذ بأنفسهم إلى اختيار هذه القطعة للقراءة والحفظ أو الغناء إذا ترك لهم الاختيار؟
٧- هل عدد الكلمات الجديدة معقول –بمتوسط كلمة واحدة على الأكثر في البيت– ولا يعطل فهم المعنى؟
٨- هل الكلمات الجديدة في القطعة مما يصح أن يكون في قاموس التلميذ؟
٩- هل بالقطعة تراكيب كثيرة صعبة على التلاميذ؟
١٠- هل التعابير المجازية مما يسهل على التلاميذ فهمها، أم هي فوق المستوى؟

طرق تدريس المحفوظات:

أ- في الروضة:

والأدب في روضة الأطفال يشمل القصة المسموعة والمقروءة كما يشمل النظم والأغاني والأناشيد. تحدثنا من قبل عن كيفية سرد المدرسة للقصة وما يجب مراعاته نحو ذلك. أما الأغاني والأناشيد فغالبًا ما يحفظها الأطفال مع الموسيقى. ويكون تعليمها بإنشاد المدرسة للبيت مع الموسيقى ومشاركة الأطفال إياها في أثناء ذلك، أو إنشادهم مع الموسيقى، أو بدونها وتوجههم إلى صحة الإيقاع، وحفظ الزمن، وسلامة النغم، وتصحيح العبارة.

ب- في المرحلة الابتدائية:

مرة أخرى هنا، أعود فأقول إن الأدب بمعناه الخاص يشم الجميل مما يطالعه التلاميذ في حصص المطالعة أو غيرها، وما يحفظونه في حصص المحفوظات. فليس إذن في هذه المرحلة حصص مفردة لتدريس الأدب، لأن ما يدرسونه في المطالعة والمحفوظات أدب. وعلى هذا ينبغي النظر إلى مواد المطالعة والقصة والمحفوظات –على أن موضوعها هو الأدب بمعناه الخاص، وأن تدريسها هو تدريس للأدب.

ففي الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية –حيث لم يسيطر التلاميذ بعد على مهارات القراءة- يتبع المدرس أو المدرسة الخطوات التي ذكرت في تدريس الأناشيد والمحفوظات في مدارس الروضة.

أما بعد أن يتمكن التلاميذ من السيطرة على مهارات القراءة والكتابة، وهذا يحدث عادة ابتداء من الصف الثالث أو الرابع، فإن المدرس عادة يتبع الطريقة التقليدية الآتية:

١- يمهد للدرس بالحديث حول النص أو النشيد، أو بإلقاء بعض الأسئلة، أو بالحديث عن المناسبة التي قيل فيها، وعن الكاتب أو الأديب الذي قال هذا النص.

٢- يقرأ النص أمام التلاميذ قراءة نموذجية يراعي فيها حسن الإلقاء وتصوير المعنى. والمدرس التقليدي يخجل عادة من أن يقوم بتلحين النص وإلقائه بطريقة غنائية.

٣- يقرأ التلاميذ النص، على أن يقرأ كل تلميذ جزءًا منه. وهنا يقوم المدرس بتصحيح أخطاء التلاميذ تصحيحًا مباشرًا. وتكرر القراءة الصحيحة من التلاميذ حتى تثبت لديهم.

٤- يعقب ذلك مناقشة المعاني والأفكار والأخيلة التي وردت في النص، والقيم المستفادة منه.

وهنا يجب ألا ينسى المدرس أهداف تدريس الدب –والمحفوظات أدب كما قلنا- وألا يركز اهتمامه على الناحية اللغوية، وألا ينسى أن من أهم أهداف تدريس الدب هو تربية الإحساس بالذوق وتقدير الجميل، والتمتع بما في الأدب من جمال.

المسرحيات:

المسرحية لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية، إلا أنها أعدت إعدادًا خاصًا للتمثيل المسرحي. فهي تمتاز بالحركة، وما يقوم به الممثلون فوق خشبة المسرح. ولكنها على كل حال لون من ألوان الإنتاج الأدبي الذي يعبر عن مشاعر الناس وأحاسيسهم ومشاكلهم.

ويميل الأطفال عادة إلى هذا اللون من ألوان الإنتاج الأدبي: لأن فيه تعبيرًا بالإشارة والحركة والأداء والإيحاء بالإضافة إلى التعبير اللغوي العادي. وعلى هذا فالمسرحيات تعتبر مصدر متعة للأطفال لأن فيها تقليدًا ومحاكاة، والأطفال يولعون ولعًا شديدًا بهذين الفنين.

أهمية تدريس المسرحيات:

١- أنها وسيلة فعالة في تدريب التلاميذ على التعبير السليم، وإجادة الحوار وتنمية الثروة اللغوية، والكشف عن المواهب الفنية وتوجيهها.

٢- إنها وسيلة هامة في تعويد التلاميذ على فن الإلقاء والتمثيل، والثقة بالنفس والاندماج في مجالات الحياة المختلفة.

٣- تبعث في التلاميذ روح النشاط، وتحبب إليهم الحياة المدرسية، وتخلع عليها روحًا جميلة.

٤- إنها وسيلة هامة من وسائل التزويد بالمعلومات والحقائق والخبرات وتأكيدها في أذهان التلاميذ. كما أنها تجعل التلاميذ أكثر إيجابية وتقبلاً لما يتعلمونه.

٥- هي وسيلة هامة في تهذيب النفوس، وتربية الإحساس بالذوق والجمال. فهي تهتم بتنمية الجانب الانفعالي والوجداني في شخصية المتعلم، بالإضافة إلى تنمية الجانب المعرفي والجانب الحركي والنفسي. أي أن التمثيل المسرحي ينمي كل جوانب الشخصية الإنسانية المعرفية والوجدانية والحركية.

٦- في التمثيل المسرحي ترويح عن النفس وانتزاعها من الملل والروتين اليومي. كما أنها تصل بين المدرسة والمجتمع، حيث إن هذه المسرحيات ما هي إلا مشكلات واقعية تعبر عن أحاسيس الناس ومشاعرهم.

٧- في التمثيل المسرحي استثمار لوقت الفراغ، واستمتاع بوقت النشاط. وقد أصبح هذا هدفًا تربويًا يجب أن تعني به المدرسة وتخطط من أجله.

اختيار المسرحيات وتدريسها:

عند اختيار مسرحية لتلاميذ صف معين يجب مراعاة ما يأتي:

١- مناسبتها لقدرات واهتمامات هؤلاء التلاميذ، من حيث أسلوبها وفكرتها. فيجب أن تكون جملها قصيرة إذا كانت نثرًا، ومن البحور القصيرة إذا كانت شعرًا.

٢- يجب أن يكون موضوعها متصلاً بما يدرسه التلاميذ في مواد المنهج الأخرى كالدراسات الاجتماعية، والدراسات الشرعية... إلخ.

٣- يجب أن تزو المسرحية التلاميذ بالأفكار والخبرات التي يحتاجون إليها وتؤدي إلى نموهم المعرفي والوجداني والحركي والنفسي.

٤- ينبغي أن تكون شخصيات المسرحية من النوع المحبب لدى تلاميذ هذه المرحلة، أي ممن يحاولن محاكاته وتقليده.

٥- ينبغي أن يختار المدرس المناسبات التي ترتب بها على نحو ما يتبع في دروس الأناشيد والمحفوظات –كما سبق أن أوضحنا- كالمناسبات الإسلامية الشخصية والاجتماعية والمناسبات المدرسية المختلفة.

طريقة تدريس المسرحية:

يمكن أن تسير طريقة تدريس المسرحية في الخطوات التالية:

١- اختيار المسرحية المناسبة. وقد تكون المسرحية من اختيار التلاميذ أنفسهم.

٢- التمهيد للمسرحية، وذلك بمناقشة عامة حول المناسبة المتصلة بموضوعها.

٣- قراءة المدرس لها قراءة فيها تجسيد للمعاني، وجمال في الإلقاء.

٤- دراسة شخصيات المسرحية والتعرف على مظاهر هذه الشخصيات الخارجية والداخلية والاجتماعية.

٥- مناقشة أفكار المسرحية وأحداثها وأهدافها وغاياتها، مناقشة تفصيلية حتى يتمكن التلاميذ من الإلمام بها ونقد موضوعها والوقوف على النواحي الجمالية فيها.

٦- قراءة التلاميذ للمسرحية قراءة فيها تجسيد للمعاني والمشاعر والشخصيات كما سبق أن فعل المدرس.

٧- توزيع الدوار على التلاميذ الذين سيقومون بالتمثيل، وحفظهم لأدوارهم، وأدائهم لدوارهم على مشهد من زملائهم في المكان المعد لذلك.
٨- إبداء الملاحظات على أداء التلاميذ لأدوارهم من الناحيتين اللغوية والحركية. ولكن يجب ألا يكون النقد مسرفًا حتى لا يؤثر على ثقة التلاميذ بأنفسهم.
٩- ممارسة التمثيل بعد ذلك على أساس من جودة الأداء والإتقان خاصة بعد الممارسات التجريبية السابقة.
١٠- تقويم هذا الأداء بواسطة المدرس والتلاميذ الذين لم يشتركوا على أساس إبراز جوانب القوة والضعف في الأداء، وكيفية القضاء على أسباب الضعف وتقوية أسباب القوة.

وسائل الإعلام

يعتبر الإعلام من أهم الدعامات الرئيسية التي تنمي الصغير وتكون فكره وقدرات ذكائه، إذ منه يأخذ معلوماته التي من خلالها يبني حياته. ولذا فإن الإعلام من أخطر ما يكون في حياة الطفل إما رفعة وإما هبوطًا. فهبوط المعلومة ورداءة الأداء يتأثر بهما الطفل تأثرًا بالغًا في شتى مراحل نموه وأطواره، وكذلك انتقاء المعلومة وجودة الأداء. ولتوضيح ذلك نتناول أولاً أنواع الإعلام.

١- الإذاعة.
٢- التليفزيون.
٣- الصحافة.
٤- الكتب العلمية.

أولاً- الإذاعة: ومنها يأخذ الصغير المعلومة المسموعة، وبحسب نوعيتها يتأثر ويعي ويركز، فقد تكون المعلومات هشة لا قيمة لها وقد تكون ذات قيمة ومفيدة في الحياة العملية والفعلية تساعد على نمو الفكر وجودة الأداء والابتكار. وإما أن تكون وسيلة لهو وضوضاء لا غير ويتأثر بالهزل وضياع الوقت فهي سلاح ذو حدين، فيجب الارتقاء بمستوى الإذاعة والنظر فيما يقال فيها قبل أن يصل إلى مسامع أبنائنا.

ثانيًا- التليفزيون: ومنه يأخذ النشء المعلومة مرئية ومسموعة فهو وسيلة إيضاح للصغير أكثر من الوسائل الأخرى، ويتأثر النشء به ويتابع برامجه لذا يجب الارتقاء بالبرامج التلفزيونية إلى أعلى مستوى من حيث انتقاء المعلومة والأفلام أو المسلسلات، لأنه بحسب النوع والكيف في مستواها يكون تأثر الصغير. فيلزم التخلص من الأفلام الخليعة والمسلسلات الهشة الهابطة في الفكر والمستوى. ويجب انتقاء كل ما يرى ويذاع تليفزيونيًا، إذ أن الصغير يردد ما يسمع ويسجل بعينيه ما يرى ويقلد.

ثالثًا- الصحافة: ومنها يأخذ الأبناء المعلومة والخبر المكتوبين. فقد تنشر الصحافة معلومة علمية أو أدبية. وقد تنشر خبرًا هامًا عن حدث وقع أو سيقع مستقبلاً وغالبًا ما تجمع بين الاثنين معًا؛ أعني المعلومة والخبر، فهي وسيلة هامة في حياة الأنباء كما هي هامة بالنسبة للآباء أيضًا. لذا يجب على كتاب الصحافة أن تلتزم أقلامهم بما هو نافع ومفيد مع تحري الصدق في كل ما يكتب أو ينقل، حتى تكون العلاقة بين الأبناء وصحافة الوطن مبنية على الثقة فيتقبلون كل ما تكتب وينفذون كل ما تطلب. أما الهبوط والكذب فيؤديان إلى فقد الثقة بل إلى انصراف الأبناء وكذلك الآباء عنها.

رابعًا- الكتب العلمية: وهي وسيلة إعلامية راسخة ثابتة؛ فمتى أراد الابن الاطلاع والرجوع إلى المعلومة فإنها تكون بحوزته ويمكنه ذلك متى شاء إذ معلومة الإذاعة موقوتة بزمن إذاعتها وكذلك التلفزيون. أما الصحافة (الجرائد اليومية والمجلات) فيمكن الإبقاء عليها ويمكن إهدارها، على العكس من الكتاب سواء كان مدرسيًا أو كتابًا عامًا. ويجب أن يراعي السادة الكتاب مصلحة الأبناء من حيث إهداء المعلومة بما يوفر تنمية الذكاء والفكر، ويحقق الفائدة المرجوة في الابتكار أو الاختراع على أساس علمي يرتفع بمستوى الفرد والوطن في شتى المجالات.

وهناك حقول موازية للإعلام، هي المجالات التي يعمل فيها:

١- المعلمون.

٢- الأخصائيون الاجتماعيون.

٣- الباحثون.
٤- المرشدون.

أولاً- المعلمون: وهم في مدارسهم وسيلة إعلامية هامة في حياة أبناء الوطن. إذ يتأثر الابن بمعلمه تأثرًا بالغًا في الذكاء أو الغباء، في قوة وضعف الشخصية، في السلبية أو الإيجاب، في الجدية أو الهزل، في قوة الإدراك واللحظ، أو ضعف التركيز والنسيان، في النبوغ أو البلادة. أعني الابتكار وسرعة التطور أو التجمد مع ضعف الفكر. كل هذا مسؤولية المعلم. لذا يجب انتقاء المعلم بحيث يتميز بشتى صنوف الفضائل.

ثانيًا: الأخصائيون الاجتماعيون: وسيلة إعلامية مزدوجة، بما يشبه الطبيب مع مريضه. فهوي شخص له الداء ويكتب له الدواء، إلا أنه يستفيد منه التعرف على نوعيات ما يعاني بداخله بما يفيد الطبيب في علاج حالات مماثلة. كذلك الأخصائي يعطي معلومة ويستفيد معلومة من مشكلات المجتمع، لذا يجب أن يتميز هذا النوع بقدرات خاصة من الذكاء والإدراك والكشف عما هو خفي؛ أعني ما لم يصرح به صاحب الحالة. وفي هذه الحالة يمكنه أن يضع لكل مشكلة الحل مع القدرة على النصح والإرشاد والتوجيه السليم.

ثالثًا- الباحثون: وسيلة إعلامية هامة في حياة الشعوب. إذ بالبحث والكشف عما في الكون من أسرار وعلوم ترتقي الأمم وتزدهر. وهل ترتقي الأمم إلا بنضوج ورقي عقول أبنائها. فإنما تقاس حضارات الأمم بقدر ازدهار وابتكار عقول الباحثين فيها. فهم الذين يكشفون ويكتشفون كل ما هو جديد في العلم والاختراع أو الابتكار والتطوير. لذا فهم وسيلة هامة، بل هم صفوة العقول، والقدوة لكل أبناء الوطن.

رابعًا- المرشدون: وهم نوعان:

١- إرشاد روحي.
٢- إرشاد تعليمي.

أما الإرشاد الروحي فهو مهمة رجال الدين. إذ يقومون بالتنشئة الصحيحة بوضع أسس الدين للأبناء وغرس الفضائل في نفوسهم، وشرح وبيان العقيدة وترسيخ صدق

الاعتقاد في قلوبهم مع مداومة النصح والإرشاد السليم لهم، ويسمى هذا النوع من الإرشاد بغذاء الروح.

الإرشاد التعليمي: هو إهداء المعلومة للأبناء سهلة مفيدة مباشرة، أي حصر المعلومة دون شتات للفكر مع البحث عما هو جديد في عالم العلوم.

وهذا ما أنعم الحق تعالى به ونعم الخالق سبحانه لا تحصى....

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

خادم القرآن

محمد بن محمود العبد لله